مثل سماء تفر

. مهى العتوم .

كأني انتظرتُ مرورَ سماءٍ
بأغنيةٍ
أجّلتني طويلاً
.. فجئتَ بها
أو ظننتَ؛ لذا
لم يكن صالحُ الغيمِ
في ما وسمتَ به الأرض والمفرداتِ
ولا في الحصادِ الفجائيِّ
للقمحِ..
قبل استوائي
على عرش سنبلةٍ
كلّما امتلأتْ
أسلَسَتْ صبَّها
في غرام الطبيعةِ بالرقصِ
لمّا يهمُّ السنونو بها
وتهمُّ به
يهمّان معاً بالجنونِ المعبأ
في رئتي.

❖❖

كأني انتظرتُ ضباباً
تسمّر في غرفتي
ألفَ عامٍ
وجئتَ لتجني ندى وحدتي.
لم أعد
مذ أتيت إلى لغتي
لم أعد.. مثلما جئتُ
فارسةً
لم تجرّبْ حصاناً
ولم تتكسرْ على نهناتِ الصهيلْ
ولم.. تتذرذرْ على صدرِ فارسها
كالنجيلْ.

❖❖

أتيتُ.. لأعرفَ عافيةَ الحبِ
من مرضي
فرجعتُ
وقافيتي.. مثل عافيتي
تتردّد بين صداك البعيدِ
وصوتِك فيّ
وفيها
وتحرك أنثى المجاز
من البعث في الذكر المستحيلْ.
كأني انتظرتك

قبل قليل من الصدّ
لكنّ مدّك أغشى عليّ
.. فهل سوف ينفعني
إنْ
تحاشى عن البرّ رملي؟
❖❖
سأستغفرُ الحبَ مني ومنك
وأُملي عصافيرَ «سُوفَ»
التي جمعتني بسروات «اربدَ»
في لحظةٍ
لا تُطالُ بأغنية
.. حسّستني ملامحَ نفسي
وروحَ المكان
وجسمَ بلادي.
سأملي التضاريسَ كاملةً
وأزيدُ لها الأكسجين
لتبقى
على قيد شعري
وأحيا على قيد وردي
وبردي.
... كأني انتظرتُ طويلاً
وصار بوسعي افتراشُ الترابِ
لعل الحصادَ الجديدَ..
قريبٌ
لعلّ السماءَ التي تعبتْ
تتوسّدُ
زندي...

عمّان